

مبيرة الآل والأصحاب  
سلسلة قضايا التوعية الإسلامية ( ١٢ )



# حياة وقوة

الآل والأصحاب

إشراف  
مركز البحوث والدراسات بالمبيرة

## فهرسة مكتبة الكويت الوطنية

239.8 مبرة الآل والأصحاب . مركز البحوث والدراسات .

خير القرون / مركز البحوث والدراسات. - ط ١ . - الكويت :  
المبرة ، ٢٠٠٩ .

68 ص ؛ 21 سم . - (سلسلة قضايا التوعية الإسلامية ؛ ١٢ )

ردمك : 978-99906-955-2-6

١- الصحابة والتابعون . ٢- الخلفاء الراشدون .

أ. العنوان ب. السلسلة

رقم الإيداع: 2007/332

ردمك : 978-99906-955-2-6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الفهرس

٧	..... مقدمة
١١	..... نشيد ( مبرة الآل والأصحاب )
١٥	..... رسول الله
٢٠	..... خير القرون
٢٣	..... الصديق
٢٩	..... الفاروق
٣٥	..... ذو النورين
٤١	..... أبا الحسنين
٥١	..... الزهراء
٥٨	..... أم المؤمنين عائشة الصديقة
٦٧	..... الخاتمة



## مقدمة

الحمد لله الذي علم القرآن ، وزين الإنسان بنطق اللسان ، وأودع من أسرار الإعجاز في كتابه مالا تستوعبه العقول وأساطين البيان ، وأصلي وأسلم على سيد الأنبياء وإمام الأتقياء ، سيدنا محمد الهادي إلى سبيل الرشاد ، أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وأصحابه أهل التهذيب والإرشاد .

، ، ، أما بعد ، ، ،

فإن الدعوة إلى الله أمانة ورسالة يجب أن يقوم بها من توافرت فيه خصائصها ومقوماتها ، فرداً كان أو جماعة أو هيئة علمية أو شخصية اعتبارية ، وعلى الداعية أن يكون مدركاً لشأنه عارفاً بزمانه ، مستخدماً في دعوته أنجع الوسائل وأنجحها .

انطلاقاً من هذا : فإن مبرة الآل والأصحاب بوصفها مؤسسة دعوية أخذت على عاتقها نشر تراث الآل والأصحاب والكشف عن تضحياتهم وخدماتهم لدينهم وأمتهم وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي علقت بأحاديثهم أو مجموعهم . فإنها حرصت كل الحرص على استخدام أفضل الوسائل وأحدثها لتحقيق أهدافها الجليلة ، ومن هذه الوسائل استخدام الشعر والأدب في نشر المبادئ والأفكار بواسطة الأشرطة السمعية والأقراص الضوئية .

ومعلوم أن الشعر والبيان له أهميته ورونقه وبخاصة إذا استخدم في الدعوة إلى الله ، ولا أدعي أن المبرة رائدة السبق في هذا فالنبي ﷺ وهو القدوة والأسوة قد جند الشعراء لخدمة الإسلام ، فمع ظهور الإسلام بدت الحاجة واضحة إلى وجود فريق من المسلمين يدفعون عن

النبي ﷺ هجاء أعدائه من المشركين حتى قال ﷺ مشيراً إلى الأنصار: ما يمنع القوم الذين نصرُوا رسول الله بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بألسنتهم، فقال حسان: أنا لها يا رسول الله<sup>١</sup>.

فكان حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، حتى قال لهم النبي ﷺ: اهجوا قريشاً فإنه أشد عليها من رشق بالنبل<sup>٢</sup>.

وتأسيساً على ما سبق فقد أعدت مبرة الآل والأصحاب شريطاً جعلته بعنوان: خير القرون، ويضم في مجمله مجموعة من الأناشيد الشعرية ذات الصبغة الدعوية والذي يشمل نشيداً استهلالياً عن المبرة ثم شرعت بنشيدٍ عن خير البرية ﷺ ثم نشيد عن الآل والأصحاب رضي الله عنهم أجمعين، وآخر عن الصديق أبي بكر، وخامس عن الفاروق عمر بن الخطاب وسادس عن ذي النورين عثمان، وسابع عن أبي الحسنين علي بن أبي طالب، وثامن عن السيدة فاطمة الزهراء، وتاسع عن السيدة أم المؤمنين عائشة بنت الصديق، ثم كان ختام هذه الأناشيد آخرها تكراراً لأولها: نشيد عن مبرة الآل والأصحاب وجهودها في الدفاع عن الآل والأصحاب.

ولقد كان القصد من وراء إعداد هذا الشريط هو إبراز محاسن هؤلاء ومحامدهم، ووضع سيرتهم أمام الأعين لتكون منارةً يهتدي به. وشاء الله أن يلاقي هذا الشريط نجاحاً وقبولاً لدى جميع الأوساط، الأمر الذي دفع المبرة إلى فكرة إصدار كتيب يحتوي على

1 أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق: ٩٦/٢٨. وانظر: أسد الغابة ٢٥٥/١ - الاستيعاب: ١٠١/١.

2 رواه مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت، ح (٦٥٥٠).



شرح للأناشيد التي سبق وأعدتها المبرة حتى يسهل فهم محتواها وتكتمل الفائدة المرجوة من وراء إصدارها.

هذا والمبرة بصدد إصدار أشرطة أخرى تعنى بخدمة القضايا التي جعلتها المبرة في مصاف أهدافها حسب الظروف وتهيؤ الأسباب إن شاء الله.

وكما كلفت المبرة مركز البحوث والدراسات فيها بإعداد عناصر كل قصيدة لاستكتاب الشعراء كنواة لمادة الشريط، فإنها بإذن الله تعالى في صدد تكرار هذه التجربة الناجحة مع أهل الأدب والشعر للإعداد لإصدارات إبداعية هادفة أخرى إن شاء الله.

## **مبرة الآل والأصحاب**



## نشيد ( مبرة الآل والأصحاب )

لِتَحْتَفِي بِالْأُلَى جَادُوا بِأَفْضَالِ

جاءتْ حُبٌّ وَإِكْبَارِ وَإِجْلَالِ  
جاءت مبرة الآل والأصحاب بالحب  
والإكبار والإجلال لآل بيت النبي  
ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم  
أجمعين الذين لهم من سوايغ الفضائل  
ما يعلون به على الجوزاء ويعانقون به  
الشمس في كبد السماء ويكفي  
أنهم أوصلوا إلينا القرآن الكريم  
والشريعة الغراء وجاهدوا في مشارق  
الأرض ومغاربها ، وما انتشار الإسلام  
اليوم في أنحاء المعمورة إلا ببركة  
قيامهم بالجهاد والتعليم.

لِكُلِّ مُتَسَبِّبٍ لِلصَّحْبِ وَالْآلِ

(مِبْرَةُ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ) مَفْخَرَةٌ  
وأي مفخرة أكثر من أن يختار للمبرة  
اسماً موضوعه أشرف البشر بعد  
الأنبياء والمرسلين ، للدفاع عنهم ،  
ولإبراز تراثهم وفضائلهم.

الزَيْفُ أَوْثَقَهَا دَهْرًا بِأَغْلَالِ

جاءتْ لِنَفْضِ غُبَارِ الْجَهْلِ عَنْ كُتُبِ  
يشير إلى هدف المبرة الرئيسي  
والتمثل في نشر الوعي الحقيقي  
بتراث الآل والأصحاب ، وكشف  
عوار كتب المستشرقين ومن لحق  
بفهمهم وتأثر بشبهاتهم.

تَصْفُو الْقُلُوبَ بِفِعْلِ لَا بِأَقْوَالٍ

جَاءَتْ لِنَقْضِ أَسَاسَاتِ الشِّقَاقِ لِكَيِّ

ولا نزال مع الشاعر وهو يعدد أهداف  
المبيرة التي سعت جاهدة لتحقيقها  
ومنها ما تقدمه من توحيد للمفاهيم  
الكفيلة بتجلية أسباب الشقاق  
والفرقة بين المسلمين وعلاجها؛ لأنها  
مبنية في طرحها على الأسس العلمية  
والتاريخية والقواعد الثابتة من كافة  
كتب المذاهب والفرق.

لِهِ الَّذِينَ سَخَوْا بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ

جَاءَتْ لِنُصْرَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَآ

فقد جاءت مبيرة الآل والأصحاب  
لنصرة آل النبي صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه هؤلاء الذين وعدهم الله  
بالحسنى وأثنى على إنفاقهم  
وجهادهم، وصدق الله تعالى القائل  
في حقهم: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ  
مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً  
مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ  
اللَّهُ الْحَسَنَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

«سورة الحديد الآية ١٠». فجهاد هذا  
الجيل وإنفاقه ليس مثل جهاد غيرهم  
وإنفاقه. وسبب ذلك أنهم نصرُوا

وأنفقوا في أحلك الأوقات وفي بداية الإسلام، رضي الله عنهم وأرضاهم.

**الآل والصحبُ حدًّا سيفِ سيِّدنا**  
يشير الشاعر هنا إلى أن السيف الذي فتح به محمد صلى الله عليه وآله وسلم البلاد، هو سيف الآل والأصحاب. فهم الذين نقلوا تعاليم هذا الدين بالرواية وبالتطبيق العملي، ففتحوا القلوب بأخلاقهم وأعمالهم وعباداتهم قبل البلاد، فلذلك لا عجب أن يفتحوا هذه الرقعة الواسعة من الأرض في هذه الفترة الوجيزة من عمر الزمن.

**جاءت لتروى لنا عن فضلهم قصصاً**  
إشارة إلى أنه مما تقوم به مبرة الآل والأصحاب: نشر فضائل الآل والأصحاب وسيرهم لتتخذ مثلاً يقتدى به، ونبراساً يضيء ظلمات الحياة.

**محمد فاتح الدنيا بأبطال**  
إشارة إلى الفتوحات الإسلامية التي جاوزت بركاتها الزمان والمكان، فهدت بالإسلام أنفساً حيرى، وقلوباً غلفاً. وقوضت به أركان الظالمين، وعروش المتجبرين.

**فهم مثل العُلا ، بل خير أمثال**

فَخَيْرُهَا لِلوَرَى يَبْقَى لِأَجْبَالِ

حَيُّوا جُهوداً لَجَمْعِ الشَّمْلِ سَاعِيَةً

سأهم أخي الكريم بمساندة  
مبهرتكم مبرة الآل والأصحاب  
بالتشجيع والتبشير بالفكرة ونشر  
التراث العلمي والفكر الوسطي  
الصادق الذي تحمله المبرة على  
عاتقها، وبمساندتها مادياً أو إعلامياً.

كلمات : حمد المير

الأداء : جماعي

## رسول الله

وَرَقَّ فَجَازَ بِالْوَجْدِ السَّحَابَا

بِحُبِّكَ قَدْ زَكَى قَلْبِي وَطَابَا

المعنى: بحبك يا رسول الله زكى (نما وظهر) حتى جاوز بالحب السحابا وذلك لأن حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أصول الإيمان، ففي صحيح البخاري عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين).

وَأَكْمَلَهُمْ جَمَالًا وَأَنْتَسَابَا

أَلَسْتَ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْبَرَايَا

أما جماله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كان من أجمل الناس جاء في صحيح مسلم عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ، ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المعنى: المصطفى: أي المختار، إشارة إلى أن المولى تعالى قد اصطفى حبيبه محمداً على خلقه واختاره من بينهم ليكون خاتم رسله، وصدق الله القائل: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠).

فقد جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع.

وفي سنن الدارمي قال ابن عمر:

ما رأيت أحداً أنجد ولا أجود ولا أشجع ولا أضوأ وأوضأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى البخاري: سئل البراء أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال: لا بل مثل القمر.

أما نسبه فأشرف الأنساب. جاء في صحيح مسلم عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم.

وَلَمْ يَتْرُكْ ضَبَاباً أَوْ حَجَاباً

بُنُورِكَ أَشْرَقَ الْإِيمَانُ فِينَا  
إشارة إلى نور الإيمان الذي ظهر  
بظهور سيد الأنام عليه الصلاة وأتم  
السلام وهذا مصداقاً لقوله تعالى في  
سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴿٤٥﴾ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ  
بِذَنِّهِ، وَسِرْجاً مُنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾.



فَبَدَدَ ظُلْمَةً الْأَهْوَاءَ عَنَّا

المعنى: يبدد: شتت.

الأهواء: الضلالات والشركيات.

وَأَطْلَقَ فِي دِيَاغِرِنَا الشَّهَابَا

الدِّيَجُورُ: التُّرَابُ وَالظَّلَامُ وَالْأَغْبَرُ

الضارِبُ إِلَى السَّوَادِ وَالْمُظْلِمُ

الشهاب: شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ سَاطِعَةٌ

وَحُبُّ اللَّهِ فِي الْأَعْمَاقِ ذَابَا

فَصَرِنَا فِي رِيَاضِ الدِّينِ نَزْهُو

يصور الشاعر أثر محبة النبي

صلى الله عليه وآله وسلم على

المسلمين، وأثر النور الذي جاء به من

لدى رب العالمين، فبدد الظلمات وأثار

الأكوان بنور الإيمان.

لَنَغْسِلَ فِي جَدَائِلِهِ الْخَطَايَا

يشير إلى أن محبة النبي صلى الله

عليه وآله وسلم التي يصاحبها الاتباع

من شأنها أن تغسل أدران صاحبها

وتطهره وتحقق له السعادة في

الدارين، وكأن فيه إشارة إلى قوله

تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

يُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

(آل عمران: ٣١).

وَنَعْتَرِفَ السَّعَادَةَ وَالثَّوَابَا

ففي ميلادك الأَصْنَامُ ذَلَّتْ

يشير إلى الإرهاصات التي حدثت عند ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في دلائل النبوة للأصبهاني (١ / ١٣٤) قال: لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة.

وَحِينَ بُعِثْتَ كُنْتَ لَنَا بَشِيرًا

إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

نبي الله حُبُّكَ فِي الْحَنَائِيا

المعنى: الحنايا جمع الحنو بالكسر والفتح: كُلُّ مَا فِيهِ اعْوِجَاجٌ مِنْ الْبَدَنِ كَعَظْمِ الْحَجَاجِ وَاللَّحْيِ وَالضَّلْعِ والمقصود هنا الصدور.

تُعَانِقُهُ السَّرَائِرُ وَهِيَ عَطَشِي

يصور الشاعر حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما يسكن القلوب، فيملؤها بالمحبة والسكينة التي تفيض بها على من حولها.

وَصَرَحُ الْكُفْرِ قَدْ أَمْسَى خَرَابًا

سِرَاجًا بِالسَّنَى مَلَأَ الرَّحَابَا

والسنى: ضوؤ البرق.

والرحاب: الأراضي الواسعة.

كَمَاءِ الْمُزْنِ يَنْصَبُ أَنْصَابَا

المُزْنُ: السحاب.

إشارة إلى أن حب الرسول صلى الله عليه وسلم ملأ القلوب والأبدان ولم يترك موضعاً إلا وسكنه.

فَيَسْقِيهَا مِنَ الشَّجَنِ الْقِرَابَا

نَسِيمُ الشُّوقِ يَلْتَمُّهَا بِعِطْرِ إِذَا مَا شَمَّهَ قَلْبٌ أَجَابَا

المعنى: يلتم: يقبل

ولا زلنا مع الشاعر وهو يصور لنا أثر  
محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
في القلوب، تلك المحبة الغامرة التي  
يصاحبها الشوق واللهفة للقاء النبي  
صلى الله عليه وسلم والتي إذا ما  
عُرِضت على قلب صادق الفطرة إلا  
وأجاب.

كلمات : د. معتصم الحريري

أداء : إبراهيم السعيد

## خير القرون

مُتَوَهِّجٌ بِضِيَائِهِ الْخَالِبِ

جَيْلٌ كَقُرْصِ الشَّمْسِ فَوْقَ سَحَابِ

إشارة إلى جيل الآل والأصحاب الذي أمدنا بالعطاء العظيم ولا يزال هذا الجيل يمدنا بالعبر والقدوات الحسنة في فهم الدين وشعائره.

لِيَمُدَّنَا مِنْ نَهْرِهِ الْمُنْسَابِ

جَيْلٌ كَشَلَالِ تَدْفُقِ الْعَطَا

يشير إلى الدور العظيم للآل والأصحاب في نصرة الدين وبذل الغالي والنفيس في عطاء لم يسبق له مثيل قدموا فيه المهج والأرواح.

لِحَيَاتِهِ مِنْ سُنَّةٍ وَكِتَابِ

والمراد بالكتاب القرآن الكريم، والسنة هي كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية.

جَيْلٌ فَرِيدٌ ، صَاغَ أَسْمَى مَنَهْجِ

يشير إلى وقفتهم الجادة من الكتاب والسنة والالتزام بتعاليمهما. وفيه إشارة إلى أن تفردهم وتميزهم نابع من تمسكهم التام بمنهج ربهم كتاباً وسنةً.

أَكْرَمَ بِأَلِ الْبَيْتِ وَالْأَصْحَابِ

أَكْرَمَ بِجَيْلِ السَّابِقِينَ وَفَضْلِهِمْ

يشير إلى الجيل المصاحب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم طيلة سيرة جهاده وحياته. ويشمل مسمى الصحابة آل البيت رضوان الله عليهم أجمعين، وحيث جمعهم

الآية الكريمة: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾  
(سورة الفتح: ٢٩).

وَالصَّحْبُ نَرُّ يَدَيْهِ بِالْأَطْيَابِ

الْأَلْ نَورٌ مِنْ سِرَاجِ مُحَمَّدٍ  
يشير إلى مكانة الأَلِ  
والأَصْحَابِ فِي قُلُوبِ  
المسلمين، وأن العلاقة بينهما  
متلازمة كتلازم الصوت  
وصداه.

وَدِمَاؤُهُمْ مَوْصُولَةٌ الْأَنْسَابِ  
كما تشيع بعض أسماء آل البيت في  
أبناء الصحابة فنجد أم كلثوم بنت  
أبي بكر، ورقية بنت عمر،  
وخديجة الكبرى والصغرى ابنتا  
الزبير، وحمزة بن الزبير.

أَرْحَامُهُمْ مَحْبُوكَةٌ بِوَشَائِحِ  
إشارة إلى المصاهرات والأنساب فيما  
بينهم، فضلاً عن الأسماء  
المشتركة، فيشيع اسم أبي بكر  
وعمر وعثمان وعائشة في آل البيت  
وتتنوع المصاهرات بينهم حتى تربو  
العشرات.

أَكْرَمَ بِأَلِ الْبَيْتِ وَالْأَصْحَابِ  
عُظْمَاءَ بَعْدَ الرُّسُلِ فِي الْأَحْقَابِ  
الأحقاب: السنوات الطوال،  
والحقبة: مضي عشر سنوات  
من عمر الزمن.

أَكْرَمَ بِاتِّبَاعِ النَّبِيِّ جَمِيعِهِمْ  
خَيْرُ الْقُرُونِ هُمُو وَلَيْسَ كَمِثْلِهِمْ

أُسْدٌ عَلَى الْبَاغِي كَأُسْدِ الْغَابِ  
والوعى: الحرب.

رُحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ وَلَكِنْ فِي الْوَعَى  
يشير إلى قول الله تعالى: ﴿رُحَمَاءُ

رَسُولِ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الفتح الآية:

٢٩). فهل بعد مدح الله لهم مدح، أو

بعد ثنائه عليهم ثناء ؟

مُسْتَبْسِلِينَ بِأَنْفُسِهِمْ وَحِرَابِ  
الاستبسال: غايصة الوسع في  
الجهاد والقتال.

نَصَرُوا النَّبِيَّ وَبَايَعُوهُ وَجَاهَدُوا

أَكْرَمَ بِآلِ الْبَيْتِ وَالْأَصْحَابِ

أَكْرَمَ بِمَنْ جَمَعُوا الْمَأْتَرَ كُلَّهَا

يشير الشاعر إلى ما رواه البخاري

ومسلم عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم أنه قال: «خير الناس قرني ثم

الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» فهم خير

الناس بعد النبيين والمرسلين.

كلمات : حمد المير

أداء : مشاري العرادة

## الصديق

وجاءتْ بِكُلِّ خَطيْبٍ وشاعِرٍ

إذا أُمُّ الأَرْضِ قامَتْ تُفاخِرُ  
يشير أنه لو فُرض وقامت الأمم  
تفاخر بعضها برجالاتها وعظمائها،  
وجمعت في سبيل ذلك الخطباء  
والشعراء.

نَظيرٌ يُشابهُها في المآثرِ

فإنَّ أبابكرَ ليسَ لَهُ  
يشير الشاعر هنا إلى أفضلية  
الصديق على الأمة بعد النبي ﷺ،  
وسبقه في المآثر والفضائل.

ومن مآثر أبي بكر الصديق: أنه  
أول الرجال إسلاماً، وأحد  
السابقين الأولين، والعشرة  
المبشرين بالجنة، وصاحب الغار  
والهجرة، والوحيد الذي كان مع  
النبي ﷺ في عريش بدر، وأول  
خليفة بعد رسول الله ﷺ واختاره  
النبي ﷺ ليحج بالناس سنة ٩ هـ،  
وأنايه بالصلاة عنه لما مرض، ودفن  
بجانب النبي ﷺ، وتزوج النبي  
ﷺ ابنته عائشة، وأعاد قطاعاً من  
جزيرة العرب إلى الإسلام بعد  
حروب الردة، وبذل ماله كله

في سبيل الله تعالى.

وغيرها من المناقب والمآثر رضي  
الله عنه وأرضاه.

كذا ابنته في النساء الحرائر

أحب البرايا لقلب النبي

يشير الشاعر هنا إلى مكانة  
الصديق عند النبي صلى الله عليه  
وسلم وأنه أحب الخلق إليه،  
وكذلك ابنته السيدة عائشة ويدل  
عليه ما رواه البخاري بسنده عن  
عمرو بن العاص رضي الله عنه بأنه  
قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم  
بعثه على جيش ذات السلاسل  
فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟  
قال: (عائشة). فقلت: من الرجال؟  
فقال: (أبوها).

لمن غيره كل تلك المفاخر

فأحمد صهر وعائش بنت

يشير إلى المنقبة العظيمة التي  
حدثت للصديق بزواج النبي  
صلى الله عليه وسلم بابنته عائشة  
وبهذا أصبحت أمًّا للمؤمنين،  
وأصبح النبي صلى الله عليه وسلم  
صهرًا للصديق وهذه منقبة جليلة له.



عَرَفْنَا بِهِ الصِّدْقَ مِنْ صِدْقِهِ  
يشير إلى ما رواه الطبري في تفسير  
قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ  
وَصَدَّقَ بِهِ﴾ «الزمر: ٣٣».

عن علي رضي الله عنه قال: «الذي  
جاء بالصدق» النبي صلى الله عليه  
وسلم «وصدق به» أبو بكر  
رضي الله عنه.

تَوَلَّى الرَّسُولَ حُبًّا وَنَصْرًا  
يشير إلى أن أبا بكر رضي الله عنه  
اتبع النبي صلى الله عليه وسلم  
وأخلص في اتباعه مضحياً بنفسه  
وماله، ويشهد لذلك هجرته مع  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وجهاهه بنفسه وماله.

وطيب السجايا وأسمى المشاعر  
والسجايا: الخصال الطيبة  
والصفات الحميدة.

إشارة إلى ما اتصف به الصديق  
من الأخلاق الفاضلة والصفات  
الحميدة والمشاعر النبيلة.

فَكَانَ الْمُجَاهِدَ بَعْدَ الْمُهَاجِرِ

ففي الغار كان الرقيق الأمين  
يشير الشاعر هنا إلى بعض ما ثبت  
له من الفضائل الكثيرة ومن  
أهمها: رفقته للنبي ﷺ بالغار يوم  
الهجرة وارتضاء الله له صاحباً لنيبه  
قال جل في علاه في سورة التوبة:  
﴿إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ  
أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَائِبًا شَنِينَ  
إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ  
لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعًا  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ  
وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ  
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا  
وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

وقد جاء في صحيح البخاري  
ومسلم عن أنس بن مالك أن أبا  
بكر حدثه: «كنت مع النبي  
صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت  
آثار المشركين قلت: يا رسول الله  
لو أن أحدهم رفع قدمه رأنا، قال:  
«ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

وَأَيْتٌ بِبَدْرِ عَلَى الْكُفْرِ ثَائِرٌ  
كما يشير الشاعر إلى أن  
الصديق كان يوم بدر في العريش  
مع النبي صلى الله عليه وسلم أي  
في القيادة العليا للمسلمين.  
ويشبهه في هذه الحالة بالأسد في  
الشجاعة والإقدام لأن الصديق  
يعلم وقتها أن النبي صلى الله عليه  
وسلم مستهدف من المشركين  
وأن الخطر يكمن في الاقتراب  
منه، ولكنه ما تركه ولا ابتعد  
عنه، بل لازمه ولاحقه مضحياً  
بنفسه في سبيله، فكان نعم  
المجاهد رضي الله عنه وأرضاه.

يُكْرِمُ آلَ النَّبِيِّ وَيَخْنُو  
إشارة إلى أن أبا بكر كان يعظم  
آل النبي ﷺ ويوصي بهم، ومن  
ذلك ما جاء في صحيح البخاري عن  
ابن عمر عن أبي بكر رضي الله  
عنهم قال: ارقبوا محمداً صلى الله  
عليه وسلم في أهل بيته.

تَوَلَّى الْأَمَانَةَ بَعْدَ الرَّسُولِ  
يشير الشاعر هنا إلى تولي أبي  
بكر الخلافة بعد النبي صلى الله  
عليه وسلم في وقت عصيب حيث  
شاعت الردة في جزيرة العرب،  
وأصبح الوضع جد خطير.

فثَابَ بِهِ الرُّشْدُ عَنْ غِيِّهِ  
ثاب: رجع

عَلَيْهِمْ بِحُبِّ كَبِيرٍ وَأَسْرٍ  
وما جاء في صحيح البخاري  
(... فتكلم أبو بكر فقال: والذي  
نفسى بيده لقراءة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن  
أصل من قرابتي).

والحب الأسر: الشديد الآخذ.

وَقَدْ ضَجَّتِ الْأَرْضُ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ

وَأَبَتْ إِلَى الْحَقِّ كُلُّ السَّرَائِرِ  
يشير إلى حكمة أبي بكر  
وحنكته في معالجة قضية الردة،  
حيث قابلها بالحزم الشديد،  
فكانت النتيجة أن رجعت القبائل  
إلى الإسلام نادمة على ما جنت  
وعازمة على عدم العود. وذلك في  
فترة وجيزة.

وَيَعَزُونَ بِالنُّورِ سُودَ الضَّمَائِرِ

لِيَصْنَعَ مِنْهُمْ دُعَاةَ الْفُتُوحِ

يقول الشاعر بأن هؤلاء المرتدين إثر  
بركة صنيع الصديق أبي بكرٍ  
تحولوا إلى دعاة وهداة وفاتحين  
ينشرون دين الإسلام في ربوع الدنيا  
كلها ويبددون به ظلمات القلوب  
ويقهرون به دعاة الباطل.

وَلَا فَارِسٌ ظَلَّ فِيهَا الْأَكَّاسِرُ

فَلَا الرُّومُ أَبْقَى لَهَا قَيْصَرًا

القيصر: لقب لكل من يحكم  
الروم.

والأكاسر: جمع كسرى، وهو  
أيضاً لقب لكل من يحكم  
الفرس.

يشير بهذا البيت بأن أبا بكر ابتداءً  
الفتوحات بعد حروب الردة مباشرة  
مما قصّر من مُلك قياصر الروم  
وأنهى وجود أكاسرة فارس، وهذا  
ما انتهى إليه الأمر في خلافة عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه.

كلمات : د. معتصم الحريري

أداء: أحمد الهاجري

## الفاروق

فَأَنْتَ السَّيْفُ وَالْقَلَمُ  
وتعييره بالسيف والقلم: إشارة إلى  
أن الفاروق نشر الدين بالجهاد مع  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
كما كان من الراسخين في العلم  
فجمع بين السيف والقلم.

بِالذُّلِّ اِكْتَوَى الصَّتْمُ  
كما جاء في فضائل الصحابة  
لأحمد بن حنبل: «قال عبد الله بن  
مسعود رضي الله عنه: إن إسلام  
عمر كان عزاً وإن هجرته كانت  
فتحاً ونصراً وإن إمارته كانت  
رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي  
حول الكعبة ظاهرين حتى أسلم  
عمر، وإنني لأحسب أن بين عيني  
عمر ملكين يسددانه، وإنني  
لأحسب أن الشيطان يفرقه، فإذا  
ذكر الصالحون فحي هلا بعمر».  
ومعنى حي هلا بعمر: أي ادع عمر،  
أو عليك بعمر كما ذكر العيني.

بِحُبِّكَ تَهْتَفُ الْأُمَمُ  
يشير الشاعر إلى علو اسم الفاروق  
عمر عند الأمم، لأن فتوح العراق  
والشام ومصر وفارس تمت في عهده  
وبأمره.

أَعَزَّ اللَّهُ فِيكَ الدِّينَ  
يشير إلى أن إسلام عمر كان  
استجابة لدعوة النبي صلى الله عليه  
وسلم له بأن يكون عزاً للدين كما  
في صحيح ابن حبان عن ابن عمر  
قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم: (اللهم أعز الدين بأحب هذين  
الرجلين إليك: بأبي جهل بن هشام  
أو عمر بن الخطاب) فكان أحبهما  
إليه عمر بن الخطاب.

وَمِنْ فَرَحِ بِكَ الْإِسْلَامُ  
يشير إلى فرح المسلمين بإسلام عمر  
وخرجهم للصلاة في الحرم أمام  
أعين المشركين.

مَقَامُكَ أَيُّهَا الْفَارُوقُ  
يشير الشاعر إلى اشتهاه تلقيب عمر  
بـالفاروق؛ لأنه فرَّق بين الحق  
والباطل، أو لأنه عندما أسلم استعلن  
المسلمون بدينهم وصلُّوا أمام أعين  
المشركين، فكان إسلامه فرقا بين  
الصلاة السرية والجهرية.

كَبَّرَ وَأَحْتَفَى الْحَرَمُ

فِي الْعَلِيَاءِ مُحْتَفَرُ  
وقوله: مقامك في العلياء محترم،  
يراد به أحد معنيين: إما أن يقصد  
به علو مكان ومكانة الفاروق  
ومنزلته.

أو الإشارة إلى أنه من المبشرين  
بالجنة، ويكون المراد بالعلياء على  
هذا المعنى، الجنة والعلو إما أن  
يكون علو مكان، أو أنها أعلى ما  
يطلبه المسلم ويتمناه. مصداقا لقوله  
تعالى ﴿وَجْهٌ يُؤْمَدُ نَاعِمَةً﴾ (٨) لَسَعِيهَا  
رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ ﴿  
(الغاشية: ٨ - ١٠).

وَفِي عَيْتِي رَسُولِ اللَّهِ  
يشير هنا إلى عمق فهم عمر  
وحكمته وسداد رأيه، وهذا ما دلت  
عليه الأحاديث. فقد جاءت أحاديث  
كثيرة تشير إلى فهم عمر وعلمه،  
منها ما في صحيح البخاري عن أبي  
سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله  
ﷺ: (بينما أنا نائم رأيت الناس  
يعرضون علي وعليهم قمص منها ما  
يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض  
علي عمر بن الخطاب وعليه قميص  
يجره). قالوا: فما أولت ذلك يا  
رسول الله؟ قال: (الدين).

شَرُفَتْ بِحَفْصَةَ نَسَبًا  
يشير إلى أن عمر الفاروق شرف  
بمصاهرة النبي ﷺ له في ابنته  
حفصة وزواج النبي منها، وأنها  
من أمهات المؤمنين، وهذه مسألة  
مجمع عليها.

أَنْتَ أَلْفَهُمْ وَالْحِكْمُ  
وأيضاً ما رواه البخاري وغيره عن  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:  
«بينما أنا نائم أتيت بقدر لبن  
فشربت منه ثم أعطيت فضلي عمر  
بن الخطاب». قالوا: فما أولته يا  
رسول الله؟ قال: «العلم».

بِرُوحِي ذَلِكَ الرَّحْمُ

حُبًّا خَالِصًا لَهُمْ

وَبِالْحُبِّ اصْطَفَيْتَ الْآلَ

يشير إلى حب عمر لآل البيت، وهو حب مشتهر ومعروف، ومن ذلك إعطاؤه الحسن والحسين نفس عطاء أهل بدر، وأول من أخذ من غنائم فارس هما، بالإضافة إلى زواجه من أم كلثوم ابنة علي وفاطمة وحرصه على ثياب الحسن والحسين، وطلب ثياب خاصة من اليمن لهما، واستخلافه علياً لما ذهب لاستلام مفاتيح بيت المقدس، وجعل علياً قاضياً، وجعل آل النبي عليهم السلام أول من تسجل أسماءهم في ديوان العطاء.

فِيكَ الْعَدْلُ وَالْقِيَمُ

وَأَنْتَ خَلِيفَةُ الْإِيْمَانِ

وهنا إشارة إلى خلافة عمر بن الخطاب التي سادت فيها القيم الفاضلة والأخلاق الرفيعة وكان أساسها العدل، مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (سورة النساء: ٥٨).



فَقَبَّكَ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا

وهنا يشير الشاعر إلى فتوحات الفاروق التي نشرت الإسلام في ربوع كثيرة من الدنيا، فكان فَتْحُهُ نِعْمًا: فتح بلاد العراق وفارس والشام ومصر، فأدخلهم في نعيم الإسلام، وفي عدل الشريعة، ورفع عنهم ظلم الحكام وجبروتهم فجازوا خير الدارين: الدنيا بالعدل والآخرة بالجنة.

أَمِيرًا فَتَحَهُ نِعْمٌ

بِعَهْدِ اللَّهِ وَالْمَخْتَارِ

المعنى: المختار: هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وهنا إشارة إلى دخول خلق كثير من العرب والعجم في دين الله.

دَانَ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ

وَهَبَّ الْقُدْسُ فِي لَهْفٍ

يشير الشاعر إلى فتح إيلياء أو بيت المقدس حيث اشترط أهلها على أبي عبيدة عندما أرادوا عقد الصلح معه ذهاب عمر إلى بيت المقدس لاستلام مفاتيحها.

إِلَى رُؤْيَاكَ يَبْتَسِمُ

شَهِيدَ الْفَجْرِ وَالْمِحْرَابِ  
يشير الشاعر إلى استشهاد عمر وهو  
يصلّي الفجر على يد أبي لؤلؤة  
المجوسي عليه من الله ما يستحق.  
مَرْحَى أَيُّهَا الْعَالَمُ  
والعَلَمُ: هو الشخص البارز المعروف  
الذي تنطق بفضائله الألسنة،  
وتُخمد في حضرته الألسنة إجلالاً  
وَإِكْبَاراً.

كلمات : د. معتصم الحريري

أداء : ابراهيم السعيد

## ذو النورين

بَدَرَ الصَّحَابَةَ إِنْفَاقًا وَإِحْسَانًا  
وقول الشاعر: بدر الصحابة إنفاقاً  
وإحساناً إشارة إلى أن عثمان عرف  
بين الصحابة بالإنفاق والإحسان  
كما يعرف البدر في السماء،  
كناية عن الوضوح والتميز.  
وإنفاق عثمان مسألة لا تقبل  
الجدل ، فقد جهَّز جيش العسرة  
بتسعمائة بعير، واشترى بئر رومة  
من يهودي وجعلها وقفاً للمسلمين.  
جاء في صحيح البخاري  
عن أبي عبد الرحمن: أن عثمان  
رضي الله عنه حيث حوَّصر (أي  
يوم الدار) أشرف عليهم وقال:  
أنشدكم بالله ولا أنشد إلا  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
ألستم تعلمون أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال: ( من  
حضر رومة فله الجنة ) فحضرها  
ألستم تعلمون أنه قال: ( من جهَّز  
جيش العسرة فله الجنة ) فجهَّزته،  
قال: فصدقوه بما قال.

خَلِيفَةَ الْجُودِ ذَا النُّورَيْنِ عُثْمَانَ  
يشير الشاعر هنا إلى أشهر ألقاب  
الخليفة الثالث عثمان بن عفان «ذو  
النورين» والذي لُقِّبَ به: لأنه تزوج  
ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم رقية وأم كلثوم رضي الله  
عنهما ، واحدة تلو الأخرى.

سِوَاكَ بِنْتَاهُ مِنْ أَزْوَاجِهِ كَانَا

نَلِيتَ الْمَحَبَّةَ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ وَمَنْ

إشارة إلى مكانة عثمان ومنزلته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، تلك المكانة التي يشهد لها تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه لعثمان واحدة تلو الأخرى.

مَلَائِكُ اللَّهِ لَمَّا فَاضَ إِيمَانَا

لَكَ الْحَيَاءُ الَّذِي مِنْ صِدْقِهِ خَجِلْتُ

يشير الشاعر هنا إلى صفة الحياء التي تميز بها عثمان وأضحت عنواناً عليه ومفتاحاً لشخصيته ويدل عليها ما ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مجيباً السيدة عائشة رضي الله عنها: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة وما جاء في سنن الترمذي وغيره عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

لِللّٰهِ دَرْكٌ فِي بَدَلٍ وَفِي كَرَمٍ

يَأْمَنُ تَلَوَّنَ فِيهِ الْخَيْرُ أَلْوَانًا  
إشارة إلى المناقب والفضائل التي  
حازها عثمان واتصف بها ومن  
ذلك: أنه من السابقين الأولين،  
ومن العشرة المبشرين بالجنة،  
وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة،  
كما أنه اشترى بئر رومة، وجَهَّزَ  
جيش العسرة، وجمع المسلمين  
على مصحف واحد، وكان  
مبعوث النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قبيل صلح الحديبية إلى  
قريش وانعقدت بيعة الرضوان  
لأجله، ورفض أن تراق الدماء  
بسببه يوم الدار. رضي الله عنه  
وأرضاه.

وَالْمَالُ تُرْسِلُهُ حُبًّا وَقُرْبَانًا

بَدَلَتْ نَفْسَكَ لِلْإِسْلَامِ تَنْصُرُهُ

إشارة إلى ما سبق ذكره من  
فضائله ومناقبه.

يَا مَنْ لَهُ بَيْعَةُ الرُّضْوَانَ قَدْ عَقِدَتْ  
يشير الشاعر إلى بيعة الرضوان التي  
تمت بسبب شيوع نبأ مقتل عثمان  
رضي الله عنه على يد مشركي  
قريش. فبايع النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم الصحابة رضوان الله  
عليهم على القتال.

وَكَفُّ أَحْمَدَ قَدْ نَابَتْ مُبَايَعَةٌ  
يشير إلى ما ورد في سنن الترمذي  
وغيره عن ابن عمر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال مشيراً  
بيده اليمنى: هذه يد عثمان وضرب  
بها على يده فقال: هذه لعثمان،  
وذلك في بيعة الرضوان سالفه  
الذكر.

لَكَ الْفَضِيلَةُ فِي الْآيَاتِ تَجْمَعُهَا  
يشير الشاعر إلى منقبة من أجل  
مناقب عثمان رضي الله عنه ألا  
وهي جمعه للقرآن، حيث جمع  
عثمان المسلمين على مصحفٍ  
واحدٍ، وحرف واحد.

وَالْمُؤْمِنُونَ جَنَوْا عَفْوَاً وَغُفْرَانَا  
وسميت بيعة الرضوان لقوله تعالى  
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ  
يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح/١٨)

عَنْ كَفِّهِ فَعَدَّتْ يُمْنَاهُ عُثْمَانَا

كَمَا أَرَادَ لَهَا الرَّحْمَنُ قُرْآنَا

تَبَّأ لِقَوْمٍ عَلَيْكَ الْغَدْرَ قَدْ جَمَعُوا

وَحَاصِرُوكَ بِيَوْمِ الدَّارِ عُدْوَانَنَا  
يشير في هذا البيت إلى حادثة  
استشهاد عثمان رضي الله عنه  
مظلوماً يوم الدار، حين تجمّع فيه  
آلاف من الخارجين على عثمان من  
الأعراب والجهال والمنافقين في  
المدينة النبوية سنة ٣٦هـ بتخطيط  
ومكر من عبد الله بن سبأ  
اليهودي الذي تظاهر بالإسلام  
وانتهى الأمر بقتلهم الخليفة  
الراشد عثمان رضي الله عنه  
وأرضاه.

بِالنَّفْسِ دُونَكَ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا

يَذُبُّ عَنْكَ بَنُو الزَّهْرَاءِ مَا بَخَلُوا

يشير هنا إلى دفاع الحسن والحسين  
عن الخليفة عثمان رضي الله عنه يوم الدار يوم  
أن تأمر عليه الخارجون يريدون  
قتله، فتصدى لهم الحسن والحسين  
رضي الله عنهما وغيرهما من  
الصحابة وأبنائهم وفي هذا أبلغ رد  
لمن يزعم أن هناك عداءً بين آل  
البيت والصحابة، ومسألة الدفاع  
عنه ثابتة ومقررة في كتب التاريخ  
كما في تاريخ دمشق وغيره من  
المراجع.

حَتَّى مَضَيْتَ شَهِيداً وَالكِتَابُ عَلَيَّ  
يشير إلى استشهاد عثمان وهو يقرأ  
في المصحف رغم علمه بحصار  
الخوارج لداره إلا أنه لم ينشغل  
بالدفاع عن نفسه ، بل انشغل بتلاوة  
القرآن الكريم.

كَفَّيْكَ يَعْبِقُ فِي الْأَرْجَاءِ رِيحَانًا  
ومعنى يعبق : أي ينشر  
والأرجاء : النواحي والأماكن.

كلمات : د. معتصم الحريري  
أداء : مشاري العرادة



## أبا الحسنين

أَبَا الْحَسَنِ وَالنُّورَ السَّنِيَّ شَدَا قَلْبِي بِجُبِّكَ يَا عَلِيًّا

يشير الشاعر إلى علي بن أبي طالب وأبوتة لسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين رضي الله عنهما، ويصف علياً بالنور الرفيع، ويحاول أن يعبر عن فرحة قلبه وترنمه بحب علي وكأن فيه إشارة إلى حديث علي حين قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم إليّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

وَيَا أَسَدَ الْجِهَادِ الْهَاشِمِيَّ أَيَا قَمْرًا يُشِعُّ تُقَى وَهَدْيَا

إن شهرة علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بالشجاعة والجهاد أكبر من أن يدلل عليها، والشاعر هنا يشير إليها من خلال البيت الحالي.

## دَرْسَ الْفِدَى شَبِيلاً صَبِيًّا

حَبِيبَ اللَّهِ وَالْمَخْتَارِ يَا مَنْ وَعَى

يشير الشاعر هنا إلى إخلاص علي لدينه ورسوله الأمر الذي أكسبه حب المولى ورسوله له. ومما يدل على محبة الله تعالى لعلي ما رواه البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: (لأعطين الراية غداً رجلاً يُفْتَحُ علي يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجونه فقال: (أين علي؟) ، فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: (انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم). ثم يشير الشاعر في الشطر الثاني من البيت إلى فدائية علي للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة، الأمر الذي يوضحه في البيت التالي بقوله:

أَسْتَمَنَ مِنْ أَفْتَدَى خَيْرِ الْبَرَايَا وَيَوْمَ الْهَجْرَةِ الْبَطْلَ الْوَفِيًّا

يشير الشاعر إلى ما اشتهر من نوم علي ليلة الهجرة بفراش النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك ما رواه الطبري في تفسيره عن عكرمة قال: لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار أمر علي بن أبي طالب فنام في مضجعه، فبات المشركون يحرسونه فإذا رأوه نائمًا حسبوا أنه النبي صلى الله عليه وسلم فتركوه فلما أصبحوا ثاروا إليه وهم يحسبون أنه النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا هم بعلي فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري! قال: فركبوا الصعب والذلول في طلبه.

وَتَحْتَ ظِلَالِ سَيْفِكَ كَمْ تَهَاوَتْ

يشير الشاعر إلى قتل علي لرؤوس الكفر ومن ذلك: قتله يوم بدر شيبه بن ربيعة من صناديد الكفر في مكة، وقتله يوم الخندق لعمر بن ود، ويوم خيبر لمرحب اليهودي.

تَدَاعَتْ خَيْبَرٌ بِالرُّعْبِ لِمَا

يشير هنا إلى فتح خيبر، ودور علي ابن أبي طالب في ذلك الفتح.

تَدُّكَ حِصُونَهَا حِصْنًا فَحِصْنًا

ويكمل الشاعر استطراده في بطولة علي بن أبي طالب وشجاعته يوم خيبر يوم أن أعطى النبي ﷺ وسلم الراية لعلي - كما سبق بيانه - ووعداه بالفتح على يديه، وكانت حصون خيبر ثمانية حصون كبيرة سوى الصغيرة.

رُؤُوسٌ أُشْرِبَتْ كُفْرًا وَعَيْيًا

رَأَتْكَ فَتَى الشَّجَاعَةِ وَالْحَمِيَّةِ

وَتَسْقِيهَا بِكَاسَاتِ الْمَنِيَّةِ

والمنية: الموت

لَكَ النَّسَبُ الشَّرِيفُ أَبَا تُرَابٍ فَلَا نَسَبَ سِوَاكَ مُحَمَّدِيَا

يشير الشاعر إلى شرف نسب علي ابن أبي طالب فهو هاشمي قرشي من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام كما نال شرف زواجه من فاطمة فكان أباً للحسن والحسين اللذين يرجع النسب النبوي إليهما. وأما كنية أبي تراب، فقد أطلقت على علي بن أبي طالب، وأصل ذلك ما رواه البخاري عن سهل بن سعد أن علياً «غاضب يوماً فاطمة فخرج فاضطجع إلى جدار المسجد فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه، فقال: هو ذا مضطجع في الجدار فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلأ ظهره تراباً فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول: «اجلس أبا تراب».

ومَهْرُكَ فِي الْبَرَايَا خَيْرُ مَهْرٍ لَهُ الصَّحْبُ الْكِرَامُ أَتَوْا سَوِيًّا

لا يزال الشاعر يعيش في ظلال حلقات الزواج المبارك بين علي وفاطمة، وهو هنا يشير إلى احتفاء الأصحاب الكرام بهذا الزواج المبارك، وتعبيرهم عن هذا الاحتفاء بمشاركتهم لعلي في المهر والمسكن ومن أمثلة هذه المشاركة ما جاء من أن أبا بكر وعمر وسعد بن معاذ قاموا بالإشارة بالخطبة على علي كما في كشف الغمة للأربلي وغيره من المراجع، وكذلك قيام عثمان بدفع المهر هدية لعلي كما في بحار الأنوار للمجلسي، وأيضاً إعطاء حارثة بن النعمان الأنصاري منزله لعلي وفاطمة كما في طبقات ابن سعد وبحار الأنوار للمجلسي.

وللشَّيْخَيْنِ لَمْ تَبْخُلْ بِرَأْيِي

يشير هذا البيت إلى تولي علي  
المشورة والقضاء في عهد الشيخين  
أبي بكر وعمر.

وَتَقْضِي عَنْهُمَا بَيْنَ الرَّعِيَّةِ

كما روى البخاري في صحيحه  
أن عمر رضي الله عنه أنه قال:  
«أقضاننا علي» وفي نهج البلاغة  
خطبة «١٣٤» مشورة عمر لعلي في  
الخروج إلى قتال الفرس. وروى  
ابن سعد في الطبقات والإمام  
أحمد في الفضائل أيضاً عن سعيد  
ابن المسيب أن عمر كان يتعوذ  
بالله من معضلة ليس لها أبو  
الحسن. وهذه المشاركة من علي  
بتوليهِ القضاء وإبدائه لرأيه في  
خلافة الشيخين تحتوي على إقرار  
ضمني لهما بصحة خلافتهما،  
ورضاه عنها، فرضي الله عنهم  
وأرضاهم، ورضي عن كل من  
أحبهم ووالاهم.

لَالِ الْبَيْتِ صِهْرًا فَاطِمِيًّا

وَمِنْ إِكْرَامِكَ الْفَارُوقَ يَعْذُوا

يشير هنا إلى زواج عمر من أم كلثوم ابنة علي وفاطمة حفيدة رسول الله ﷺ، كما جاء في مستدرک الحاكم «٤٦٨٤» وبحار الأنوار للمجلسي «٣٨٢/٧٨» وغيرهما، مما يدل على قوة العلاقة بين علي والفاروق رضي الله عنهما، والتي تُوجت بهذه المصاهرة المباركة.

وَقُمْتَ بِحَقِّهِ سَنَدًا قَوِيًّا

وَعَنْ عُثْمَانَ كَمْ دَافَعْتَ دَوْمًا

وجاء في تاريخ دمشق أن أبان بن عثمان بن عفان أتى علياً فقال: يا عم أهلكتنا الحجارة «يعني أن الخوارج كانوا يرمون دار عثمان رضي الله عنه بالحجارة» فجاء علي حتى دخل، فلم يزل يرميهم بيمينه حتى وهنت، ثم لم يزل يرميهم بشماله حتى وهنت». الأمر الذي يدل على أن علياً ما رضي قتل عثمان، وكان يدافع عنه ويتمنى أن لو فداه بنفسه.

يشير إلى دفاع علي عن عثمان لما حوضر يوم الدار وإرساله الحسن والحسين للدفاع عنه، وتأسف علي على مقتل عثمان، وبراءته ولعنه للقتلة، كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة عن محمد بن الحنفية .. قال علي: «لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل والبر والبحر».



هُوَ الْحُبُّ الْعَظِيمُ بِهِ ارْتَقَيْتُمْ  
يشير هنا وفي إجمال إلى الحب  
العظيم الذي وقر في قلوب الآل  
والأصحاب لبعضهم، والذي ضربوا  
به أروع الأمثلة الظاهرة في الأفق  
لكل طالب، والذي بنوا من خلاله  
أركان دولتهم وأمتهم فعزت  
وسادت وارتفعت حتى جاوزت  
السحاب.

بِأُمَّتِنَا فَأَدْرَكْتَ الثُّرَيَّا  
والثريا: اسم لأحد أبرز النجوم  
ظهوراً وكان مضرب الأمثال عند  
العرب في العلو والشرف.

**فَحُبُّكَ يَا شَهِيدَ الْفَجْرِ دِينٌ**

يشير إلى مقتل علي بن أبي طالب واغتيال عبدالرحمن بن ملجم له عليه من الله ما يستحق في صلاة الفجر، ويؤكد على ما تقرر وثبت من حب علي وأنه من الإيمان، فحب علي دين؛ لأنه من أولياء الله، فقد جاء في مسند أحمد بن حنبل عن زاذان بن عمر قال: سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه .

**وَمَنْ عَادَاكَ قَدْ عَادَى الْبَنِيَّ**

أما معاداة علي والصحابة فلا شك بأنها معاداة لله ورسوله ومما يدل على ذلك ما ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن الله قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب...)

والآل والأصحاب من أولياء الله الصالحين، وأحابه المخلصين المخلصين فرضي الله عنهم أجمعين.

**كلمات : د. معتصم الحريري**

**أداء : أحمد الهاجري**

## الزهراء

نورُ النبوةِ فاضَ في الزهراءِ  
يشير الشاعر هنا إلى أن السيدة  
فاطمة الزهراء إنما هي بضعة من  
النبي صلى الله عليه وسلم، أي  
قطعة منه وهذا مصداق لما رواه  
البخاري بسنده عن المسور بن  
مخرمة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال: فاطمة بضعة مني  
فمن أغضبها أغضبني.

بِنتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ نَبِيعِ الْهُدَى  
رِيحَانَتَاهُ لَهَا مِنَ الْأَبْنَاءِ  
ولا يزال الشاعر يتغنى - حق له  
- بهذه البنوة المباركة، بنوة  
فاطمة الزهراء للحبيب محمد  
صلى الله عليه وسلم والتي تُوجت  
بأن أنجبت ريحانتيه: إشارة  
للحسن والحسين، كما جاء في  
صحيح البخاري عن عبد الله بن  
عمر سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول: ( هما ريحانتي من  
الدنيا ). والريحانة: نبتة شديدة  
الخضرة طيبة الريح ترتاح النفوس  
برؤيتها وشمها.

مَنْ مِثْلَهَا جَمَعَ الْمَكَارِمَ وَالتَّقَى فِي طَاعَةٍ وَتَوَاضَعٍ وَحِيَاءٍ

إشارة إلى فضائلها الجليلة التي لا ينافسها أحد فيها، ويكفي ما جاء في صحيح البخاري عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة ).

فَخَدِجَةُ ذَاتُ الْفَضَائِلِ أُمُّهَا أَخَوَاتُهَا مِثْلُ لِكُلِّ نِسَاءٍ

شرع الشاعر هنا يفصل بعد الإجمال بعض فضائل السيدة فاطمة الزهراء. ومن فضائلها: أن أمها خديجة أول هذه الأمة إسلاماً، وأول زوجات النبي ﷺ، ولم يتزوج عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياتها. وقد روى البخاري ومسلم بسندهما عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد».

فِي صَبْرِ زَيْنَبَ فِي صَفَاءِ رُقِيَّةٍ      فِي أُمَّ كَلْثُومٍ بِجُورٍ نَقَاءٍ

الشاعر في هذا البيت يعدد أخوات السيدة فاطمة، وبنات النبي صلى الله عليه وسلم ويثني عليهن، فيصف زينب بالصبر، ورقية بالصفاء، وأم كلثوم بالنقاء، وهذه الصفات هي غيظ من فيض وقليل من كثير.

وَلِسَيِّدِي أَهْلَ الْجِنَانِ صِفَاتُهَا      قَمَرَانٍ مِنْ نُورٍ وَحُسْنِ بَهَاءِ

ويعرج الشاعر هنا بالحديث عن ابني السيدة فاطمة الزهراء، الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة.

وفيه إشارة إلى الحديث المروي في سنن الترمذي وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة».

مِثْلَ الْوُرُودِ بِرَوْضَةٍ فَيَحَاءُ

فِي حُبِّ أَصْحَابِ الرَّسُولِ تَرَعَّرَعَا

ولا يزال الشاعر مع الحديث  
عن الحسن والحسين، فيصف  
هنا حسن منشئهما وتربيتهما وحب  
واحتضان الصحابة لهما؛ وذلك لأن  
البيئة المحيطة بالطفل عند نشأته  
هي محضنه فإذا صلحت ألفت  
عليه بظلال صلاحها ونسيم  
إيمانها، وهذا ما حدث مع الحسن  
والحسين، فضلاً عن كون  
والديهما علي وفاطمة عليهما السلام، إلا  
أن بيئتهما من أفضل البيئات فقد  
تربيا في محضن النبوة، وهي  
التربية المثلى.

واحتضنهما أصحاب كلِّ من  
جدهما عليه السلام وأبيهما عليه السلام، أبو بكر  
وعمر وعثمان رضي الله عنهم  
أجمعين. والذين أحاطوا بالحسن  
والحسين بالحب والرعاية والعناية.

هَلَّ الدُّمُوعَ وَضَمَّهُ بُوْفَاءِ

فَإِذَا رَأَى الصَّدِيقُ شِبْهَ نَبِيِّهِ

ولا نزال مع الشاعر وهو يقتبس  
أمثلة محبة الصحابة للحسن  
والحسين والتي من معالمها وصورها  
محبة الصديق لهما، والمقصود

بـ «شِبْهَ النَّبِيِّ: يعني الحسن» وفيه إشارة إلى ما جاء في صحيح البخاري عن عقبة بن الحارث قال: صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال: بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي، وعلي يضحك. لأن الحسن كان شبيهاً برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى أحمد والترمذي عن علي رضي الله عنه قال: (الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك).

**وَكَذَا الْحُسَيْنُ بَجْدِهِ شَبَّهَهَا قَدْ أَقْتَبَسَ الضِّيَاءَ فَكَانَ فِي الْعُلْيَاءِ**

أي والحسين يشبه النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً، فقد روى البخاري بسنده عن أنس أنه قال واصفاً الحسين: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم...، وروى الطبراني بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أنه قال: من سره أن ينظر إلى أشبه  
الناس برسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً  
ولوناً فليُنظر إلى الحسين بن علي.

**عُمْرُ بِكُلِّ مَحَبَّةٍ وَرِضَاءٍ**

**وَكَاهْلٍ بَدْرٍ فِي الْعَطَاءِ يَرَاهُمَا**

وينتقل الشاعر هنا إلى صورة أخرى  
من صور محبة الصحابة للحسن  
والحسين عليهما السلام وهي لعمر الفاروق  
رضي الله عنه، حيث أعطى الحسن  
والحسين عطاء أهل بدر، كما جاء  
في سير أعلام النبلاء للذهبي  
«٢٦٦/٣» عن محمد بن إبراهيم  
التيمي أن عمر ألحق الحسن  
والحسين بفريضة أبيهما مع أهل  
بدر؛ لقرابتهما برسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم.

**فِي نَصْرِ عَثْمَانَ عَلَى الْأَعْدَاءِ**

فقد روى أبو بكر الدينوري بسند  
صحيح في المجالسة وجواهر العلم  
(٢٨٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال:  
«جاء الحسن بن علي (يعني يوم  
الدار) فقال: جئت يا أمير المؤمنين  
أقاتل معك فامرني بأمرك فالتفت  
عثمان إليه، وقال: انصرف مأزوماً  
لك مأجوراً غير مأزور».

**كَالْأُسْدِ يَوْمَ الدَّارِ قَامَا غَيْرَةً**

يشير إلى دفاع الحسن والحسين  
عن عثمان رضي الله عن الثلاثة  
يوم الدار.



حُتَّتْ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ بِفَضْلِهِمْ فَلَهُمْ مَدَى الْأَيَّامِ كُلُّ تَنَاءٍ

يشير هنا إجمالاً إلى تنازل الحسن عن الخلافة إلى معاوية، وحقنه لدماء المسلمين تحقيقاً لبشارة النبي صلى الله عليه وسلم حين قال عن الحسن- فيما رواه البخاري بسنده - : ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين.

تَرَكَوْا خِلَافَتَهُمْ لِتَحْيَا أُمَّةٌ مِنْ بَعْدِ مَا غَرِقَتْ بِبِحْرِ دِمَاءٍ

وبهذا الصنيع العظيم تحققت بشارة النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن، حيث تنازل عن الخلافة برضا نفسٍ وقناعة عقلٍ وموافقة أخٍ وهو الحسين، فحُتَّتْ دماء المسلمين، ووحدت كلمتهم وجمع شملهم ببركة صنيعة هذا، حتى سُمِّيَ هذا العام بعام الجماعة.

كلمات : د. معتصم الحريري

أداء : أحمد الهاجري

## أم المؤمنين عائشة الصديقة

وفي السماء علت طُهرًا وتزيتها

هي الحبيبة والمختار صاحبها

يشير الشاعر إلى منزلة ومكانة السيدة عائشة رضي الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويدل عليها حديث البخاري عن عمرو بن العاص لما سأل النبي ﷺ: أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: «عائشة» قال: فمن الرجال؟ قال: «أبوها».

وقوله: وفي السماء علت طُهرًا وتزيتها: إشارة إلى إعلان الله براءتها من حادثة الإفك من فوق سبع سماوات، قرآنًا يتلى إلى يوم الدين حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكَ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (سورة النور: ١١).

إلى الرسول من الرحمن يهديها

على الحرير أتى جبريل يحملها

يعبر هذا البيت عما جاء في صحيح البخاري عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أريتك في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سرقفة حرير فيقول هذه امرأتك فأكسبها فإذا هي أنت فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضيه.

والفقه إن فاض يجري في سواقها

بحر من العلم لا تحصي شواطئها

وقد ألف بدر الدين الزركشي «٧٩٤هـ» كتاب الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة إبرازاً لعلمها وتميزها عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

في هذا البيت يظهر الشاعر علم السيدة عائشة أم المؤمنين وفقهها ويدل عليه ما رواه الترمذي عن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديث قط، فسألنا عائشة، إلا وجدنا عندها منه علماً، وما جاء في الدارمي عن مسروق، قال: قلنا له: هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال: والله، لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض. «والفرائض: علم الموارث وهو من أدق العلوم».

مِنَ النِّسَاءِ وَتَرَقَّى فِي مَرَاقِبِهَا

مَنْ مِثْلُ عَائِشَةَ فِي الْفَضْلِ يُدْرِكُهَا

يشير إلى فضائل عائشة الكثيرة ومنها: ما رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «كامل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

مِنَ فَوْقِ سَبْعِ وَعَادَى مَنْ يُعَادِيهَا

بِكْرٌ مُطَهَّرَةٌ - اللَّهُ بِرَأْهَا

يبرز الشاعر تفصيلاً ما جاء في عشر آيات من سورة النور في براءة عائشة من الإفك قال جل في علاه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مَّنْكُمْ﴾ [النور: ١١] العشر الآيات كلها. أما كونها بكراً فهو أمر مجمع عليه عند العلماء.

## على فراشٍ مع المختارِ يُؤويها

## والوحي يُنزلُ بالآياتِ يقرؤها

يشير الشاعر إلى منقبةٍ أخرى من مناقب أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها ، وهي: أن الوحي لم يكن ينزل في فراش واحدة من زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا فراش عائشة رضي الله عنها فقد روى البخاري في صحيحه (كان الناس يتحرون بهدياهم يوم عائشة ، قالت عائشة: فاجتمع صواحيبي إلى أم سلمة فقلن: يا أم سلمة ، والله إن الناس يتحرون بهدياهم يوم عائشة ، وأنا نريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان أو حيثما دار ، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت: فأعرض عني ، فلما عاد إليّ ذكرت له ذلك فأعرض عني ، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: ( يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها).

واختارت الله والمبعوث هاديها

مَا غَرَّهَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا

يقصد الشاعر ما جاء في تخيير النبي صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه بين الله ورسوله والدار الآخرة وبين الحياة الدنيا وزينتها فاخترن الله ورسوله ، فقد روى البخاري عن عائشة أنها قالت: (فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال: ( إني ذاكر لك أمراً ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمرني أبويك) . قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك ثم قال: إن الله قال ﴿ يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ قُلُوبَهُ لَأُزْجِكَ ﴾ إلى قوله ﴿ عَظِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب آية ٢٨ - ٢٩]. قلت: أي في هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم خيرن نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة).

## وَاللَّهُ لِلنَّاسِ وَالْإِسْلَامِ بَارِكُهَا

وَفِي التَّيْمَمِ فَضْلُ الْيُسْرِ يَكْفِيهَا

يشير الشاعر إلى فضيلة أخرى من فضائل عائشة الكثيرة وهي: أن رخصة التيمم نزلت بسببها حيث روى البخاري بسنده عن عائشة، قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش، انقطع عقدي، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم على التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء. فأتى الناس أبا بكر رضي الله عنه فقالوا: ما ترى ما صنعت عائشة، أقامت برسول الله وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء! قالت: فعاتبني أبو بكر، فقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم على فخذي. فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء. فأنزل الله آية التيمم، فتيمموا. فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء: ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر! قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فوجدنا العقد تحته.

## حُبُّ الرَّسُولِ قَرِينٌ فِي مَحَبَّتِهَا

## وَنِصْفُ أَخْبَارِهِ فِي الدِّينِ تَرْوِيهَا

يشير هنا أنها كانت رضي الله عنها من أكثر الصحابة رواية للحديث فقد روت قرابة ٢٢٠٠ حديثاً، وبخاصة ما يتعلق ببيت النبي صلى الله عليه وسلم وشؤون أزواجه. ولعل الشاعر عدّ هذا نصفاً، والنصف الثاني أحواله خارج بيته التي رواها بقية الآل والأصحاب رضي الله عنهم أجمعين.

## وَمَاتَ فِي حَجْرِهَا وَالْقَبْرُ حُجْرَتُهَا

## وَأَخْرُ الْعَهْدِ فِي الدُّنْيَا مَاقِيهَا

والمآقي: أطراف العين التي يتساقط منها الدمع. ويشير الشاعر إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينظر إليها والدمع يتساقط من عينيها مغزراً ومكثراً.

يشير الشاعر هنا إلى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في حجر السيدة عائشة رضي الله عنها، فقد روى البخاري بسنده عن ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة رضي الله عنها: توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقِي وريقه . قالت: دخل عبد الرحمن بسواك فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأخذه فمضعته ثم سننته به. ومن المعلوم أن حجرتها أضحت مكاناً لقبر النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضاهما.



طُوبَى لَهَا زَوْجَةَ الدَّارَيْنِ مَسْكَنُهَا  
إشارة إلى ما ثبت من أنها رضي الله  
عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم  
في الدنيا والآخرة ففي «صحيح  
البخاري» عن عمار بن ياسر، أنه قال  
عن عائشة: إنها لزوجة نبيكم  
صلى الله عليه وسلم في الدنيا  
والآخرة يعني عائشة. فرضي الله  
عنها وأرضاها

كلمات : د. معتصم الحريري

أداء : مشاري العرادة



## الخاتمة

وبعد هذه الجولة الطيبة التي قضيناها مع مجموعة أناشيد إصدار "خير القرون" شرحاً وتعليقاً، مراعين المواءمة بين الألفاظ والمعاني التي تدل عليها، واضعين في الاعتبار شمول الأناشيد وشرحها للعناصر التي وضعناها سلفاً، حيث إننا عندما استكتبنا الشعراء راعينا أن من تمام الفائدة أن نحدد لهم عناصر معينة يسيرون على ضوئها، حتى تكون القصيدة شاملة لأجزاء الشخصية الرئيسة.

هذا ونرجو أن يكون شرحنا عليها قد وفى هذه الأجزاء حقها ومستحقها، ولسنا ندعي لأنفسنا أننا بلغنا الغاية، وإنما هي محاولة جادة بذلنا فيها وسعنا واستفرغنا فيها طاقتنا والكمال لله تعالى وحده.

هذا وإن كان هناك تقصير في أمر ما فنرجو من الإخوة الكرام رؤاد المبرة تنبيهنا إليه ؛ أملاً في تفاديه في الإصدارات القادمة، حيث إن «الدال على الخير كفاعله» كما أخبر الصادق المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم<sup>١</sup>.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

١ رواه الترمذي في سننه: ح(٢٨٠٩) وأبو داود: ح(٥١٢٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ